

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

ليغنم ويخالق ليعلم لا ينصت لخير حين ينصت وهو يسهو ولا يستمع له وهو يلغو لا يحدث أمانته الأصدقاء ولا يكتم شهادته الأعداء ولا يعمل من الخير شيئاً رياء ولا يترك منه شيئاً حياء مجالس الذكر مع الفقراء أحب إليه من مجالس اللهو مع الأغنياء ولا تكن يا بني ممن يعجب باليقين من نفسه فيما ذهب وينسى اليقين فيما رجا وطلب يقول فيما ذهب لو قدر شيء لكان ويقول فيما بقي ابتغ¹ في المختصر أتبع أيها الانسان شاخصا غير مطمئن ولا يثق من الرزق بما قد ضمن لا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن فهو من نفسه في شك ومن طنه إن لم يرحم في هلك إن سقم ندم وإن صح أمن وإن افتقر حزن وإن استغنى افتتن وإن رغب كسل وإن نشط زهد يرغب قبل أن ينصب ولا ينصب فيما يرغب يقول لم أعمل فأتعنى بل أجلس فأتمنى يتمنى المغفرة ويعمل بالمعصية كان أول عمره غفلة وغرة ثم أبقى وأقيل العثرة فإذا في آخره كسل وفترة طال عليه الأمل فافتتن وطال عليه الأمد فاغتر وأعذر إليه فيما عمر وليس فيما أعمر بمعذر عمر ما يتذكر فيه من تذكر فهو من الذنب والنعمة موقر ان اعطي من ليشكر² وفيه ليستكثر أو ان منع قال لم يقدر أساء العبد واستأثر يرجو النجاة ولم يحذر ويتغى الزيادة ولم يشكر حق أن يشكر وهو أحق أن لا يعذر يتكلف ما لم يؤمر ويضيع ما هو أكثر ان يسأل أكثر وان أنفق قتر يسأل الكثير وينفق اليسير قدر له خير من قدره لنفسه فوسع له رزقه وخفف حسابه فاعطي ما يكفيه ومنع ما يلهيه فليس يرى شيئاً يغنيه دون غنى يطغيه يعجز عن شكر ما أوتي ويتغى الزيادة فيما بقي يستبطيع نفسه في شكر ما أوتي وينسى ما عليه من الشكر فيما وفي ينهى فلا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يهلك في بغضه ويقصر في حبه غره من نفسه حبه ما ليس عنده وبغضه على ما عنده مثله يحب الصالحين فلا يعمل أعمالهم ويبغض المسيئين وهو أحدهم يرجو